على شرفةِ عام يحتضر

قصائد نثرية

أم البنين الحسني

ديوان العرب
للنشر و التوزيع

دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر - بورسعيد

اسم العمل : على شرفةِ عام يحتضر

اسم المؤلف : أم البنين الحسني

الجنسية : العراق

التصنيف الأدبي : قصائد نثرية

الترقيم الدولي : 0 – 29 - 6707 – 977 - 978

رقم الإيداع : 9086 / 2019

تدقيق لغوي : هبة ماردين

تصميم الغلاف : الفنان التشكيلي علي عبد الكريم

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : 00201211132879

الإهداءُ

إلى أحلامي التي تحتضر
على عتبات الأعوام
لازلتُ أنتظر غائباً

فائق تحياتي وتقديري للجميع

بقلم / أم البنين الحسني

****

المقدمةُ

الكاتب والاعلامي قاسم الغراوي

نشـــرت الشاعرة مع مجموعة شعراء عرب بعض قصائدها تحت عنوان(صــليل الحروف) وهذه المجموعة الثانية الخاصــة بها التي تحمل عنوان (على شرفة عام يحتضـــر) .تحدثنا الشاعرة أم البنين الحســني في هذه المجموعة عن أحـــــلام يقظتها وأحلام أخرى احتضــنت مرافئ الذكريات، وأخرى ممزوجة بألم الأمنيات وهي تنتظر عاما بعد آخر لعل القادم يـأتي وتتلمس واقعا جديدا ينقلها من وحشة غربتها لتلامس السماء ولترسم في ذلك الأفق الرمادي الوان قوس قزح ابتـها جا بتحقيقـها .أن اللـغة التي خـطت بـها الشاعرة ام البنين قصائدها تعد يسيرة لكنها عميقة، فهي لا تعتمد التعقيد لان اللغة و سيلة لا غايـــة ونادرا ما ا ستخدمت الرموز للتعبير عن الصــورة الشــعرية التي أرادت أن تميز بها قصــائدها وكا نت واضــحة في اغـلب كـتا باتـها و بدون رتوش أو ترميز . وباستخدامها لهذه اللغة أرادت أن لا يكون للقارئ قاموس لغات بل هي بـــأمس الحاجة إلى فكر القارئ والمتابع لكتاباتها والمتذوق لهذا النوع من الشـعر القريب للروح دون عوائق أو تعقيدات .أما

الموسيقى وهي احد أركان القصيدة في كتابة الشعر فهناك إيقاع ووزن وانك لن تجد صعوبة في الولوج إلى معاني تلك الكلمات التي تتلاءم وذلك الإيقاع وتتحسسها دون تكلف أو معانات أو أن تصاب بالملل أو الضجر وأنت تبحر بين سطورها لتتأمل مع إيقاعاتها .السمة التي ترتديها نصوص الشاعرة هو ذلك الحزن المهيمن عليها وتلك الأماني الضائعة في متاهات القادم من الأيام حيث تحتضر وتحاول أن تبث فيها الحياة بمحاولاتها الا ستمرار في الكتا بة إيما نا منها بأن تلك الأحلام في متناول ا ليد إلا إنها مستحيلة وهذا ما نتابعه في قصائدها إنها لا تستسلم لخريف العمر وترسم الربيع فصلا لعمرها لتبقى عا شقة تعانق الأحلام: أنا أنثى على أعتاب الخريف بحساب السنين لكن .. أقسمت في حضرة العشق أن لا أدع رياح الخريف تعصف بأيامي ولا تمر قوافله بمضارب قلبي ومع الليل تبدأ رحلة الأماني باللقاء حيث تحاول الشاعرة أن تسقط كل أسباب الهجر لتلك الأحلام لعل طيف الحبيب يمر وقد فتحت له نوافذ الأمل باللقاء دون جدوى : تعال .. إن جنَ ليلي فنوافذ الروح مشرعة وأوصدت بوجه العتاب أبوابي على شفاه القلب رسمتك أغنية وجدٍ وشوق ونثرت شذى أنوثتي بطريق طيفك فتحت ذراعيَ بحجم الحنين وبطول اللهفة وارتفاع الأ شواق تعالَ .. ترسم لنا الشاعرة صورة جلية للغياب

الذي يشكل عنوانا بارزا وهو يمتزج مع أماني اللقاء المستحيلة فهي ترتشــف الألم بكأس من شــظايا الأحلام وتلتحف دثار الألم في إشـــارة منها لماض لن يعود وحاضر يفتقد دفق العواطف وجمال الحياة المفقود ومع هذا فهي تحاول أن تصــفع ذلك الصــمت وهي تكتب والروح حبلى بالوجع : الروح ... حبلى بوجعٍ يتمدد دمعة تغازل الأجفان تترنح .. تتأرجح ولكن تأبى الســقوط أن كلمات مقتضــبة لا تكفي لتناول هذه المجموعة من النصــوص للشــاعرة المبدعة لأننا نحتاج لنحلق بقراءتنا على أجنحة جمال الكلمات ومفرداتها الذي رســمته خالية من الجمود رغم معاني الحزن والألم والأمنيات لكنها لازالت تحتضــر على عتبة الأعوام .

نبارك للشـــاعرة صـــدور مجموعتها الشـــعرية متمنين لها دوام التوفيق .

قاسم الغراوي

1/5/2019

****

يليق بكِ الأسود

طوَّقَ رقبتي
ذاتَ حُبٍّ وقالَ
هامساً لي:
يليقُ بكِ الأسودَ
فعينيكِ الخضراوين
وشعركِ المشقر
يتراقصُ غنجاً وتيهاً
على ظهركِ
يجعلُ منكِ أميرةً
أحببتهُ وقتها ...
وها أنا أرتديهِ
مذُ ثمانية أعوامٍ
حداداً على أحلامٍ وآمالٍ
وأَدَها الدهرُ...

****

طقوس اللقاء

حينَ أكتبُ عنكَ
أو أكتبُ لكَ
يصهلُ قلمي
كمهرٍ جموحٍ
يتراقصُ على الأوراقِ
وحينَ أكتبُ مفرداتي
تقفُ في حيرةٍ من
أمرها...
لم تسعفني الأبجدية
ولم تستطع استيعابَ
حنيني الذي بلغَ من
العمر عتيّا!!
ويتأججُ...
صوتُ الصمتِ المبحوحِ
في حَنجرتي
ولا يجدُ مسعفاً أو مترجماً

سوى لغةَ الكتابةِ
أطوي المسافاتِ
وأجمعني بكَ
في ليلةٍ حُبلى بالوجدِّ
أركلُ الحزنَ
وأرتدي العشقَ
أذوقُ وجهَ الوقتِ
أُهندمُ حرفي
وأعدُ طقوسَ اللقاءْ

****

على حد نصل الوجع

على حدِ نصلِ الوجعْ
يقفُ طيفكَ
يداعبُ انتظاري
يلسعه بسوطِ
الحنينْ
يسلبُ ابتسامةً
رسمت زوراً
بوجهِ شامتٍ
أو عذولٍ
ويدعني أتململُ
وأتضورُ اشتياقاً
لنسمةٍ تهبُ من
حيثُ تكون أنتَ

****

أنتَ معي

كثيرٌ من المسافاتِ تفصلنا
لكنّني أشعرُ أنك أقربُ
إليَّ من نبضِ القلبِ
فأنا أمتلئُ بكَ
كأنَّك فراشة لا تفارقُ الزهورَ
وكالنوارسِ لا تعاف الشطآن
أو كغيمةٍ محملةٍ بديمةٍ
ما إنْ تنثالُ على الأرضِ
حتى تفتحُ شفاهها
العطشى لها
فتورقُ وتزهرُ
بالجوريِّ والياسمينِ
أنتَ معي
في ليليَّ الداجي
قمراً
معي في عباداتي

سرعانَ ماتترائى لي
وأنا أصلي فتشغلني
ثم استغفرُ ربي
فهو رؤوفٌ
بالعاشقين

****

شجيرة آس

عندما يتثاءبُ الفجرُ
يركلُ وجهَ الليلِ
الأسودَ برجلهِ
يغمزُ الشمسَ
تبتسمُ له بكلِّ غنجٍ ودلالٍ
تهمسُ عصفورةٌ لوليفها
يطيرانِ معاً لرحلةٍ جديدةٍ
كي يبنيا عُشيهما...
تتراقصُ فراشةٌ ثملةٌ
لتسقطَ في أحضانِ
شجيرةِ آسٍ
زهورٌ يانعةٌ تتمايلُ
طرباً ونشوةً
تباغتُني شفاهٌ رقيقةٌ
تطبعُ قُبلةً على عينيَّ
إنَّها شفاهُ ضوءٍ جديدٍ
لنهارٍ أجملْ

سحر العشق

كنتُ أعتقدُ
أنَّني حصنتُ قلبي
بتعويذاتٍ وطلاسمٍ
تبعدُ عني
كلَّ سحرِ العشقِ
وما إنْ رأيتُ عينيكَ
الحزينتين
حتى خَرَّ القلبُ
صريعاً مضرجاً
بوجعهِ

****

ذات وجد

ذاتَ وجدٍ
مسَني طائفٌ من شوقك
تعوذتُ من شيطانِ البعاد
ناديُتكَ...
تعالَ
اصعدْ بي إلى سماءِ
العشقِ سبعاً
وسأطوفُ حولَ عينيكَ
سبعاً
أو... عبرَ طقوسِ حنيني
لعلّي بأنفاسكَ أهتدي
كتّفْ أنفاسَ اللهفةِ
سأنتظركَ في معبدي
تعالَ ...
سأنثرُ حروفَ همسي
على رؤوسِ العشاقِ

قرباناً
فجّرْ أنهارَ الصبابةِ
في دمي...
واغرقني حناناً
جُدْ بغيثكَ عليَّ
فبعدكَ كانت سنيني
سبعاً عجافاً
تعالَ....
اصعدْ جبالَ الشوقِ
واتبعهما مهرولاً
واصرخْ
تضرعْ ...
وطُفْ في كعبةِ الوصلِ
لعلَّ الدهرَ يمنُ علينا
بلقاءْ

****

على شفاه الليل

على شفاهِ الليلِ
تلوكني أنيابُ الوجعِ
يعزفُ الحنينُ بروحي
على نايٍ حزينٍ
تتوقفُ عقاربُ الساعةِ
عندَ منتصفِ الوجعِ
ساعاتٌ عقيمةٌ
وأملٌ أبترٌ
وأماني ضلّتْ طريقها
إليَّ فتعثرتْ
وتاهتْ

****

هذه الليلة

هذه الليلة
سأطلقُ العنان لصهيلِ
حروفي
سأتوضأ بدمعةٍ خجلى
سأتجملُ بالبكرِ
العذراواتِ من أحلامي
سأعلنُ التوبة في
محرابِ العاشقينِ
من ماضٍ لم تكنْ
فيه معي...
ولم يحتضنْ صوتكَ
أو صورتكَ
وأتبرأ من مذهبِ الحُبِّ
إلا حبكَ أنتَ

****

أحبك

لم أتجاوز
الخطوطَ الحمراءَ
بلْ كان صهيلُ القلبِ
وأنينُ الروح
ووجعُ الحنين
عصفَ بيّ
وانفرجتْ شفاهي
صارخةً:
أُ ح ب ك

****

على شرفات الانتظار

عصفتْ بي رياحُ
الحنين
ثم رمتني في بحرِ الأشواقِ ...
تارةً يهيجُ ...
وأخرى يضطرب
ثم يهدأ ...
تتقاذفني الذكريات
بحلوها ومُرها
تمرُ نسماتٌ من طيفكَ
فيبتسمُ لها الفؤاد
ينأى ...
تارةً ويلسعُ البعدَ
ظهرَ القلبِ
ثم يَفِرُ طيفكَ لاهثاً
ويتركني على شرفاتِ

الانتظار ...
دمعةً .. وأمنيةً .. وأملاً

****

وقالت شهرزاد

وقالتْ شهرزاد:
وهل بلغكَ أيُّها الملكُ السعيدْ
ذو الرأيُّ السديدْ؟!
أنّني أتضورُ شوقاً ...
وأعدُ ساعاتِ الانتظارِ
بألفِ حنينٍ ولهفة!!
أنادمُ طيفكَ القالي
وتلكَ صورتك
تراقصُ جفوني ...
دمعٌ عصيٌّ ...
آهاتٌ موجعةٌ تلهبُ
بسياطها القاسيةِ
ظهرَ القلب
لا الروحُ تهجعُ وتسلو
ولا طيفك يَمنُ عليَّ
بوصالٍ

غيث عشق

لأنَّني من ماءٍ وطين
ما إنْ يجودَ عليَّ غيثكَ
حتى يزهرُ بين حرفي
جوريّ وياسمين

****

لازلت عاشقة

لملمَ الشبابُ
ذيولهُ وراحَ هارباً موليّاً
بعدَ أنْ هجمتْ
جيوشُ المشيبُ مستعمرةً
كلّ أراضيه ما عدا القلب ...
مازال ربيعاً ورديا
يعجُّ بالحياة ...
بل كمهرةٍ أصيلةٍ
يتراقصُ عند سماع
اسم مَنْ أحب ...
فارقني جسداً
ولكنَّه مازالَ يعيشُ في وجداني
بصوتهِ الحنون ...
بقوافيهِ العاشقةِ
المهداة إلى في كلِّ صباح

ولازالتْ كلماته
تدغدغُ الروحَ مع نسيماتِ الهواء ...
فأنا لازلتُ عاشقة

****

سأعتزل النساء

يا سيدي
سأعتزلُ النساء
بل ... سأعلنُ عدمَ انتمائي لهنَ
سأسافر بأنوثتي بعيداً عن ثرثرتهنَ
فأنا لم أُخلق لحديثهن السمج ...
بل خُلقت لأغازلَ الشمس
وأترجم لغة الزهور
وأراقص الفراشات
وأداعب قطرات الندى ...
أتدري ؟؟
أنا وزهور الحديقة توأمان
هل صرختَ ذات مرةٍ
بوجه زهرة الياسمين؟
أكيد ... لا
لأن همساتها شفيفة جداً

إذنْ ... لا تهرب من كلّ النساء

فليس جميعهن ثرثارات

****

و ينتهي الحلم

وفي لمحِ الوجدِ
أستفيقُ...
وينتهي الحلم
كنا قد كتبنا
حكايتنا على صفحة النهر
سرعان ما تلاشت
وعُدت ألملمُ أوجاعي
وأرتقُ جراحي
وبكُمِّ الحنين
أمسح دمعةً عصيةً
تتأرجحُ بين الرمش
والعين
تأبى السقوط
إنّها تكابر
إنّها تعاند

مازالتْ تبحثُ

عن يوسف والأمنيات

ليعيدَ للقلب بصره

لينيرَ الدياجي

من الليل

لم يأتِ يوسف... القمر

بل...

أفِلَ القمر...

****

سأقطع دابر الحنين

سأقطعُ دابرَ الحنين
وأقدُ قميصَ الشوق من قُبُل
(هذه ليلتي وحلم حياتي)
سأقيمُ طقوسَ العشقِ فيها
تعالَ ...
أوقدتُ لكَ شموعي
رتلتُ آياتِ أشواقي
رتبتُ أنوثتي
استنفرتْ حروفي الأنيقة
لأنثرها في الوصال
لملمتُ كلَّ القُبَل
لأسكبها على
خارطةِ وجهكَ البهيّ
وصدى أنفاسك الملتهبة

دُلني عليك

عندها

استأذنتُ الفجرَ

ألّا ينبلجْ

****

طيف حبيب

وجعٌ في القلبِ
الروحُ حُبلى بشوقٍ عقيمٍ
في الحلقِ مرارة
ودمعة تترنحُ ... تتأرجحُ
بين الجفون....
تأبى السقوط
ولياليَ خائفٌ يترقبُ
طيفَ حبيبٍ
لا يؤوب

****

جاري البحث

جاري البحث
عن ليلةٍ تكون أنتَ
فيها قمري
عن رجلٍ يأخذني
بعيداً ...
تطوقني ذراعيه...
يلسعني بجمرِ القُبل
عن عاشقٍ أكون
ملهمته وليلاه
يشبعني غزلاً
يسقيني نبيذ قوافي
من نهر الوجد
رجلٌ تكون حدود
صدره وطني
يتغنى بإسمي
وأتغنج بشقاوتي

أستلذُ بدلاله

ويستلذُ بنار غيرتي

عليه

رجلٌ أكون له

المثنى والثلاث

والرباع

ويكون لي قيس العشق

يستلذُ بشغبي .. دلالي

طفولتي .. مراهقتي

إن لفني الحزن

يدثرني باللهفة

أريده قرين روحي

وتوأم قلبي

حتى آخر رمقٍ

من الوجد

فأنا أنثى لا تأتي

إلا في العمر

مرة

آخر سنبلة مورقة

جَفَّ غديرُ الصبرِ
وقطفتْ مناجلَ البعدِ
آخر سنبلة مورقة
من سنابل الأمل
عدتُ أتوكأ على
أكتاف الليل
علّني أحظى
بطيفك

****

أجتر أحزاني

أجترُ أحزاني...
أسامرُ ذكرياتي
والدموعُ تترنحُ في مقلتيَّ...
تأبى السقوط
كيلا يراها شامتٌ أو عذول
الأيامُ تمضي
ثقيلات الخُطى
مرهقات بأعباء الحنين
الليالي حالكاتٍ....
مسهداتٍ
أحلامي ابتلعها حوتُ
البعاد
وأمنياتي سقطتْ
في غيابات الجُبْ
ولم تأتِها قافلةُ العزيز

لتلتقطها

فقط... أسامرُ طيفكَ

الذي يأبى الرحيل

احذر ...

لا توقظ القلب من غفوته

فقد صفعته يدُ القدر

مراتٌ... ومراتٌ

والحنينُ يباغتني

فلا أجدُ مهرباً منه

إلا إليه!!

وتبقى الذكرى

****

منذ ألف لهفة

على أنينِ لوعةِ
قلبي...
استيقظَ الجرحُ
فلكزه الحنين
عانق الأشواق
لصباحٍ يمرُ عبرَ
طيوفك الراحلة
منذُ ألفَ لهفةٍ
وألفاً من الوجدِ
تعالَ
مازالَ متكأك شاغراً
بين النبض والوريد
ومازال أثر شفاهك
مطبوعٌ على فمِ فنجان
القهوة
تعال ...

حاسرة الوجع

حاسرةُ الوجعِ
بتُ من بعدكَ
ألملمُ شتاتَ القلبِ
وبقايا لسعادةٍ وأدتْها الأيام
على مذبح الانتظار
بعدك ...
أفلت شمسي
والغيوم المحيطة
بسمائي
لم تعد محملة بديمة
ولا حتى مزنةً ربيعيةً ...
والنوارس هاجرتْ
الشطآن ...
فقط ساعات
حنين ... وليالي
خاصمت فجرها

غيبوبة العشق

تباً للوحدة
لا تتركني لحزن المساء
وساعاته الثكلى
لم يعدْ القمرُ صديقي
هذا الليل هزيمتي
كلما خلوتُ بنفسي
خلوتُ بطيفك
أعيشُ طقوسَ اللوعةِ
أرتكبُ جريمةَ الحُبِّ
غيبوبة العشق
وبكلِّ تفاصيل اللهفة
أكتبُ لكَ قصيدة
بحبرٍ نصفه حنين
ونصفه وجد
ليكتمل الاحتواء
أحتضنكَ

أزرعك
أقتطفك
أعبر حدود جغرافيتك
أبني جسور العبور
أضعُ أعلامَ الحُبِّ
خزامى وقرنفل وعطور
لتصبح وطني...
وأعلنكَ أميراً متوجاً
على عرش القلب

****

هذا المساء

هذا المساء
وبعد أن لملمتْ الشمسُ
ضفائرها الذهبية
وزحفتْ جيوشُ الظلام
اعتلى القمرُ عرشه
وفتحَ ذراعيهِ ليحتضنَ العاشقين
أوصدتُ أبوابَ الشوق
فقد كان ليليَّ عقيماً
لم يولد طيفك
ولم ينبلج عن فجر
يبشرني أنّك آتٍ...
أوجعني الحنين
وتسلسلَ اليأسُ لقلبي
وتركني في حيرةٍ
ودمعةٍ... وشجنٍ

حفلة للنسيان

وكم دعوتُ القلب
لحفلةٍ على شرفِ النسيان...
ولكن تأبى ذكرياتك
إلا أن تكونَ نديمي

****

تعالَ

تعالَ
لنمارسَ فنَ العشقِ
واسكبني بين قوافيك
حرفاً .. حرفاً
ومعي
حاول أن تنقش حروفاً
لم تكتبها
لأنثى من قبلي

****

استشاط القلب حنيناً

استشاطَ القلبُ حنيناً
فتحَ مصراعيه للذكريات
ترنحَ شوقاً لأيامٍ خلتْ
هَدهَدَ جرحه
لعلّه يغفو...
أو يندمل
تراقص طيفك أمامه
هرعَ إليه ليمسكَ
بتلابيبه
لكنَّه أفلتَ يدهُ
وفرَّ هارباً
وتلاشى

****

عذبة كانت

عذبةٌ كانتْ
تلكَ الكلمة التي
أردتُ أنْ أقولها لك
ولما رأيتك
غفتْ على شفاهي
خجلاً
ولم تستيقظ
بعد ...

****

محتويات الديوان

الإهداء	3
المقدمة	4
يليق بكِ الأسود	7
طقوس اللقاء	8
على حد نصل الوجع	10
أنتَ معي	11
شجيرة آس	13
سحر العشق	14
ذات وجد	15
على شفاه الليل	17
هذه الليلة	18
أحبك	19
على شرفات الانتظار	20
وقالت شهرزاد	22

غيث عشق	23
لا زلتُ عاشقة	24
سأعتزل النساء	26
وينتهي الحلم	28
سأقطع دابر الحنين	30
طيف حبيب	32
جاري البحث	33
آخر سنبلة مورقة	35
أجتر أحزاني	36
منذ ألف لهفة	38
حاسرة الوجع	39
غيبوبة العشق	40
هذا المساء	42
حفلة للنسيان	43
تعالَ	44
استشاط القلب حنيناً	45

عذبة كانت	64
محتويات الديوان	47

تم بحمد اللّه

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني محفوظة للناشر

على شرفةِ عام يحتضر أم البنين الحسني